

العلم سبيل اليقين

وكما أن العلم - كما يصوره القرآن - دليل الإيمان ، فهو كذلك سبيل اليقين ، وهو - كما قال الراغب - سكون الفهم مع ثبات الحكم . وهو من صفة العلم ، فوق المعرفة والدراية وأخواتها . يقال : علم يقين ، ولا يقال : معرفة يقين .

وهو يقابل الظن والشك . قال في الصحاح : اليقين : العلم وزوال الشك . ولهذا قال تعالى في خطاب المشركين : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظَنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴾ (١) .

وفي شأن الذين زعموا قتل عيسى : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ، وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ (٢) .

واليقين بالله تعالى وآياته ولقائه هو ما يسعى إليه كل مؤمن ، ويحرص على تحقيقه ، ليجد فيه ثلج صدره ، وطمانينة قلبه ، وسكينة نفسه ، وإنما يصل إلى هذه المرتبة بالعلم ورسوخه ، الذي يطرد الجهل والظن والشك .

- يقول تعالى : ﴿ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٣) .
- ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٤) .
- ﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٥) .
- ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ (٦) .
- ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ ، أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٧) .

(٣) البقرة : ١١٨

(٢) النساء : ١٥٧

(١) الجاثية : ٣٢

(٦) الرعد : ٢

(٥) الجاثية : ٢٠

(٤) الجاثية : ٤

(٧) الذاريات : ٢٠ ، ٢١